[204] وبين الدكتور أحمد أمين صورة هذا القصص فقال: يجلس القاص في المسجد وحوله الناس فيذكرهم باﷲ ويقص عليهم حكايات وأحاديث وقصصا عن الامم الاخرى وأساطير ونحو ذلك. لا يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد على الترغيب والترهيب. قال الليث بن سعد " هما قصصان، قصص العامة، وقصص الخاصة، فأما قصص العامة فهو الذى إليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه، وأما قصص الخاصة فهو الذى جعله معاوية، ولى رجلا على القصص، فإذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر اﷲ عزوجل وحمده ومجده وصلى على النبي صلى اﷲ عليه وآله ودعا للخليفة ولاهل ولايته وحشمه وجنوده، ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة (1). ولابد أن نشير هنا إلى منبعين كبيرين لهؤلاء القصاص وأمثالهم تجد ذكرهما كثيرا في رواية القصص وفى التاريخ وفى الحديث وفى التفسير هما: وهب بن منبه وكعب الاحبار (2). هل كان معاوية من كتاب الوحى ؟ وهذه صفحة نختم بها الكلام هنا عن (الوضع الاموى) في السياسة والدين وهى تحمل مثلا من هذا الوضع يقاس عليه. ذلك أنهم أرادوا أن يزدلفوا إلى معاوية فجعلوه من (كتاب الوحى) وأمعنوا في هذا الازدلاف، فرووا أنه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية له من فوق العرش (3)، وقد فشا هذا الخبر بين كثير من الناس على حين أنه في نفسه باطل، تأباه البداهة ويدفع من صدره العقل ! إذ كيف يأمن النبي صلى اﷲ عليه وآله لمثل معاوية على أن يكتب له ما ينزل في القرآن ! وهو وأبوه وأمه ممن أسلموا كرها. ولما يدخل الايمان في قلوبهم !

_____ (1) نقل الدكتور أحمد أمين كلام الليث بن سعد عن خطط المقريزى جزء 2 ص 253 طبعة أميرية. (2) ص 196 و 197 فجر الاسلام. (3) ص 201 من كتاب النصائح الكافية لابن عقيل العلوى. (*) _____